

## زواج المسيار اراء العلماء حوله



اعداد/ أحمد مصطفى الشافعي  
القسم الثالث

### ومن الذين افتوا بحرمه الزواج المسيار وعدم ابحاثه كل من:

فضيلة الشيخ محمد ناصرالدين الألباني (رحمه الله) حيث قال الأستاذ (إحسان محمد بن عايش العتيبي):  
(التقيت بشيخنا الألباني (رحمه الله) في 17 محرم 1418 هـ في بيته وطرح عليه بعض المسائل: ومنها مسألة زواج المسيار، فأفتى بحرمته لسببين:

1- الأول: ان المقصود من النكاح هو السكن كما قال تعالى: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة) الروم 21.

2- الثاني: أنه قد يقدر للزوج أولاد من هذه المرأة، وبسبب البعد عنها، وقلة محيئه اليها سينعكس ذلك سلبا على أولاده في تربيتهم وخلقهم.

الدكتور عجيل الجاسم النشمي، عميد كلية الشريعة بالكويت سابقا فهو يرى: أن زواج المسيار عقد باطل وان لم يكن باطلا فهو عقد فاسد.

الدكتور محمد الزحيلي، يقول: أرى منع هذا الزواج وتحريمه لأمرين:  
- أولهما: انه يقترب ببعض الشروط التي تخالف وتنافي مقاصد الشريعة الاسلامية في الزواج، من السكن، ورعاية النوجة اولاً، والاسرة، والأنجاب وتربية الأولاد، ووجوب العدل بين الزوجات .  
- وثانيهما: انه يترتب على هذا الزواج كثير من المفاصد والنتائج المنافية لحكمة الزواج في المودة والسكن والعفاف والظهر من ضياع الأولاد الخ....، ويضاف الى ذلك ان المسيار هو استغلال لظروف المرأة، فلو تحقق لها الزواج العادي لماقبلت بالأول وفيه شيء من المهانة للمرأة .

### ومن الذين قالوا بعدم ابحاثه ايضا كل من السادة :

الدكتور محمد عبدالغفار الشريف، عميد كلية الشريعة الإسلامية بالكويت. يقول: زواج المسيار بدعة جديدة، ابتدعها بعض ضعاف النفوس، الذين يريدون أن يتحلوا من كل مسؤوليات الاسرة، ومقتضيات الحياة الزوجية، فالزواج عندهم ليس الا قضاء الحاجة الجنسية، ولكن تحت مظلة شرعية ظاهرا، فهذا لايجوز عندي والله اعلم وان عقد على صورة مشروعة .

الدكتور عمر سليمان الأشقر.

الدكتور إبراهيم فاضل الدبو الأستاذ بكلية الشريعة والقانون بسلطنة عمان يقول: أميل الى القول بحرمه زواج المسيار لانه لا يحقق الغرض الذي يقصده الشارع من تشريع الزواج كما أنه ينطوي على الكثير من المحاذير اذ قد تتخذ بعض النسوة وسيلة لارتكاب الفاحشة بدعوى أنها متزوجة مسيار.

خلاصة ادلة القائلين بعدم الاباحة:

من خلال سرد اراء بعض العلماء القائلين بعدم اباحة زواج المسيار نرى انهم استدلووا على رايهم هذا بعدة ادلة منها:

1- ان العقد في هذا الزواج مقترب ببعض الشروط التي تخالف مقتضى العقد كشرط تنازل المرأة عن حقها من القسم والنفقة ونحو ذلك وهذه الشروط فاسد وقد تفسد العقد.

2- ان زواج المسيار هذا: مبنى على الاسرار والكتمان وعدم اطلاع الناس عليه والاصل من الزواج الاعلان.

3- ان هذا الزواج يتنافى مع مقاصد الشريعة الاسلامية من الزواج كتحقيق السكن والمودة ورعاية المودة.

4- ان هذا الزواج فيه مهانة للمرأة وتهديد لمستقبلها بالطلاق اذا طلبت المساواة في القسم او النفقة وفيه استغلال لظروفها فهي ولو وجدت الزواج العادي لما قبلت بزواج المسيار.

5- ان الله شرع لنا وسيلة اخرى غير هذا الزواج وهو التعدد...

6- ان هذا الزواج يترتب عليه الاضرار بالزوجة الاولى، لانه سيذهب الى الزوجة الثانية دون علمها، وسيقضى وقتا معها ويعاشرها على حساب وقت وحق الزوجة الاولى في المعاشرة .

7- أن هذا ينطوي على الكثير من المحاذير اذ قد تتخذ بعض النسوة وسيلة لارتكاب الفاحشة بدعوى أنها متزوجة مسيار.

### الرأي الثالث: المتوقفون عن الافتاء بتحليل واتحريم زواج المسيار.

لما استغل هذا الامر-زواج المسيار- من قبل بعض ضعاف النفوس والمفسدين والمفسدات فتكون علاقتهما محرمة، ويسكنان بعيدا عن أعين الأقرباء والجيران فأذاراهما أحد قالا:

هذا زواج مسيار....!

توقف بعض العلماء عن القول بالجواز اوعده ومنهم فضيلة الشيخ محمد الصالح بن عثيمين (رحمه الله).

### الرأي الرابع:

ليس من السهل إعطاء الحكم في زواج المسيار الذي يحتاج إلى نظرة علمية دقيقة، ودراسة إجتماعية عميقة ومقارنة بين سلبياته وإيجابياته من وجهة نظر شرعية .

فقد رأينا أن الذين قالو بإباحته انما نظروا الى عقد الزواج الخارجي فأروا أنه عقد استكمل أركانه وشروط انعقاده وكان فيه حل للمشكلات إجتماعية فلم يجدوا مسوغا لإبطاله.

بينما نجد الذين قالوا بتحريم زواج المسيار قد نظروا في ماهية العقد فوجدوا فيه ما يبطله بسبب سرية هذا الزواج، وبسبب تأثير اسقاط المرأة حقها في النفقة والسكنى والمبيت على مذهب المالكية كما نظروا الى ما بعد العقد فوجدوا أن زواج المسيار يتنافى ومقاصد الشريعة في الزواج من السكن والمودة وتربية الذرية الصالحة والقوامة على الأسرة .

كما وجدوا أن هذا الزواج قد يكون ذريعة ومدخلا للفساد والإفساد لأنه من السهل على الرجل أن يتزوج مسيارا وسرعان ما يطلق، لأن تكاليف هذا الزواج يسيرة، بل قد يكون ذريعة لاستغلال المرأة وأموالها ثم تركها بلا شيء ولذلك كله ويبدو لي من خلال هذه الدراسة.

ان هذا الزواج اذا توافرت فيه الأركان والشروط لانستطيع بأنه عقد باطل ولايمك الفقيه ان يبطل مثل هذا العقد المستوفى لأركانه وشروطه ويعتبر هذا الارتباط لونا من الزنا لمجرد تنازل

ابواب المحرمات على مصراعيها وكثرت فيه المغريات بالمنكر والمعوقات عن المعروف.

ان الاسلام لم يستنكف من الاستمتاع الجنسي ولم يقلل من شأنه اذا كان حلالا بل قال الرسول (ﷺ) (وفي بضع أحدكم صدقة) قالوا يا رسول الله آياتي احدا شهوته ويكون له فيها اجر؟ قال (ليس اذا وضعها في حرام كان عليه وزر فكذلك إذا وضعها في حلال كان له اجر) اخرجه مسلم في صحيحه، ويقال من العوانس اللاتي فاتهن قطار الزواج، وكذلك المطلقات والأرامل....

معلوم أن في زمننا قد كثرت فيه عواقب الزواج، وقد ضاعف عدد النساء على الرجال بأضعاف مضاعفة بسبب الحروب الطاحنة بخاصة بعد الحرب العالمية الأولى الى يومنا هذا، ونشأ عن ذلك كثرة (العوانس).

اللاتي فاتهن قطار وعشن في بيوت أبائهن محرومات من الحق القطري لهن في الزواج وفي الامومة، اضافة الى ذلك المطلقات، وهن للأسف كثيرات، والى الأرامل اللاتي ماتت عنهن أزواجهن، خلفوهن وحيدات أو مع أطفال وكثيرا مايكون معهن ثروة ومال .

كما أن الأوضاع في عصرنا قد أعطت كثيرا من النساء فرصة ليكون لهن موارد خاصة بهن من كسبهن المشروع كمن تعمل مدرسة أو موجهة أو طبيبة أو صيدلة أو محامية أو غير ذلك من أنواع المهن..

ويعف كثيرا من الرجال الذين لا يستطيعون تكاليف الزواج العادي المرهقة.

يحفظ الأعراض ويقطع أسباب الفساد، خاصة من جهة النساء التي تتيسرلهن أسباب الزواج وهن كثيرات.

المراة فيه عن بعض حقوقها فهي انسان مكلف، وهي أدري بمصلحتها، وقد ترى -في ضوء فقه الموازنات بين المصالح والمفاسد- أن زواجها من رجل يأتي اليها في بعض الأوقات من ليل أو نهار أولى وأفضل من بقائها وحيدة محرومة أبد الدهر، والعاقل الحكيم هو الذي يعرف خير الشرين، ويرتكب أخف الضررين .

بل أرى: أنه عقد جائز ومباح لكن مع الكراهية، لأن مفاسده وسلبياته أكثر بكثير في مجتمعنا الكردى من مصلحه كما سنبين ذلك انشاءالله تعالى.

### زواج المسيار بين المصالح والمفاسد

بعد دراسة عميقة حول زواج المسيار يظهر لنا بأن هذا الزواج ليس كله شر كما ان ليس كله خير بل فيه الخير والشر والمصالح والمفاسد ولكنه مفاسده وشره وسلبياته أكثر بكثير من مصلحه وخيره وإيجابياته بعد المقارنة والموازنة.

نشير الى بعض من تلك المصالح والمفاسد بصورة مختصرة :-

### اولا : المصالح ....

ان زواج المسيار اذا استوفى شروطه واركانه وخلا من المانع، فيه مجموعة من المصالح منها :

يُشبع غريزة الفطرة عند المرأة... العفة والاحصان قيمة كبيرة من قيمنا الاسلامية، وهي مما يميز مجتمعنا عن المجتمعات السائبة المتحللة، وحاجة الرجل الى المرأة، والمرأة الى الرجل: حاجة فطرية، ولاينظر الاسلام اليها نظرة بعض الاديان الاخرى: أنها قذارة او رجس، بل هي غريزة فطر الله الناس عليها ولابد من تسهيل الطرق الشرعية اليها حتى لا يضطر الناس الى ركوب الحرام ولاسيما في عصر فتحت فيه

## المرأة ومشاركتها في الدعوة في قصة موسى (عليه السلام)

م/ محمد عبدالله بينجوييني

الجزء الثالث

### ثالثها: امرأة فرعون:

دور امرأة فرعون، ملكة القصر، دور آخر، وفي زاوية أخرى، وهي في القصر الرئاسي، محطة المؤامرات، ومركز القرارات السياسية الجائرة، وإجراءات أمنية ظالمة، فهي هناك تعمل لأجل أن تهني لموسى الرضيع ارضية مناسبة لايقائه حيا، ولينجو من القتل، وتجعل له في القصر مأمنا.

فوصل التابوت الى القصر، وشاهد اناس من آل فرعون التابوت راسيا على شاطئ البحر، وحملوه، وادخلوه الى القصر، وكانت امرأة فرعون حاضرة داخل القصر، فلما رأت وفوجئت بوليد طفل رضيع، ابن ساعات، فاعجبت به، واحبته، وقذفت الله حبه في قلبها، واعتبرته هدية ثمينة، ورغبت في أن تحتضنه، وان تتبناه، فذهبت به الى فرعون قائلة له لا تقتله عسى أن ينفعنا ونتخذه ولدا لنا، فيكون قرة عين لي ولك: (فألتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا) إن فرعون وهمن وجنودهما كانوا خاطئين\* وقالت امرأت فرعون قرت عين لي ولك لأتقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون) القصص 7-9.

و نلاحظ في هذا المشهد الذي تؤدي فيه امرأة فرعون دورها، ملاحظات من الجدير بالدعاة الانتباه اليها منها:

1- إن الله تعالى يدافع عن عباده، ويحفظهم من بطش الطغاة، وكيد الكائدين، بما لا يتوقعونه سلاحا للدفاع، ووسيلة لرد العدوان، فقد جعل المحبة سلاحا قويا في مواجهة كيد فرعون، ويطشه، فحماه بالحب الحاني في قلب امرأة، اقتحم قلبها عندما رأته في التابوت

(أن اذقيفيه في التابوت فاقتذيه في اليم فليلقيه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعد له وألقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني) طه 39.

2- إن الله تعالى يعوض عباده ما فاتهم بما هو أحسن وأولى منه، إذا اراد بهم خيرا، وهم اهل لذلك، فإن الله تعالى كأنه يريد أن يعوض موسى عليه السلام عما فقد من حنان أمه، وحس رعايتها، ودفء حضنها، وكأن الله يقول إن الطفل الرضيع لم يضر شيئا في حقيقة الأمر، ولكن شتان ما بين محبة امه وحنانها التي لم تمنعه من أذى فرعون، فرفضته ورمته في البحر، وبين المحبة التي من صنع الله تعالى، فتدفع عنه أذى فرعون، وتدافع عنه، وتحول دون قتله: (لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا).

3- إن امرأة فرعون، كانت حكيمة عندما استغلت الجانب العاطفي من فرعون واتخذت من ذلك سبيلا لاقتناعه بعدم قتله، اذ قالت له ليكون هذا الولد قرة عين (لي) حيث قدمت نفسه، لأنها كانت تعلم جيدا أن فرعون مستهام بحبها، فيلين الى الانعان لطلبها من هذه الزاوية.

4- إن ملكة القصر استغلت جانباً آخر من نفس فرعون، حيث كان شديد الحب والشوق الى ولد منها، فلم يرزقه الله تعالى من امراته، فاستولت على فرعون من هذا الباب، لتشحن من همته الحرص والاستقامة في تربيتها، وإيجاد المرضع والمأمّن والملبس والسكن له، فبذلك اجتازت خطر القتل، وجعلت فرعون يفكر بشئ آخر وهو كيفية تربيته فقالت: (قرت عين لي ولك)، حيث جمعت فرعون مع نفسها في سعادتها وسرورها به فقالت (ولك).

5- ثم استمرت في تعميق التأثير من زاوية شوقه الى الوليد، بتزيينها أمر هذا الطفل في المستقبل، فإنه إما يكون ولدا وابنا في

الظل فقال ربّ اني لما أنزلت اليّ من خير فقير ( القصص 22.

1- استدركتنا السؤال الجاري على بال موسى (ﷺ) الناجم عن وجودهما هناك بوجدهما، وحضورهما مع الرجال في هذا الوقت مع عدم وجود غيرهما من النساء، فقالتا: (وأبونا شيخ كبير).

2- عبرتا عن التزامها بالأداب الشرعية، التي يجب على النساء رعايتها والتحلي بها عند دخولهن المواقع العامة" لأن لكل موقف آدابه، (لانسقي حتى يصدر الرعاء).

3- أفهمتهما ضعفهما والحاجة التي دفعتهما إلى الخروج من البيت للقيام بمثل هذا العمل الذي لا يناسب مع طبيعتهما الفطرية: (فسقى لهما ثم تولى الى الظل).

وذهبت الفتاة الفاهمة الذكية الى موسى (ﷺ) متمسكة بأداب في قمة الحكمة والحشمة منها: (فجأته احدهما تمشي على استحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظلمين) القصص 25.

أ-صاحب مشيها خلق الحياء، كأنّ الحياء طريق عادي ملموس، مفروش ببساط من الحياء، فهي تمشي عليه، وتطوّه بقدميها: (تمشي على استحياء).

ب- بلغت رسالة أبيها في اقصر جملة، واستخدمت من الحروف واللفظ ما يفي بأداء الغرض، والمعنى الذي قصدته، فلم " لأن من واجبات المرأة أن تكون حبية ذات حشمة أمام الرجال، حفاظا على شخصيتها وكيانها.

ج- فإنها عينت في كلامها إن الذي يدعوه هو أبوها، وليس هي، وبين سبب دعوة أبيها ليعرف أنّه إنما يدعوه ليكافئه، وذلك منعا للشبهة والريبة التي



تتحم القلوب والنفوس في مثل هذه اللقاءات.

د- لم يمنعهما الحياء من تبليغ رسالة أبيها إلى سيدنا موسى عليه السلام، بدقة ووضوح، وهذا يبين معنى الحياء الذي يعني الحالة الشعورية التي تجعل النفس تنقبض عن القبائح وتتركها، وتجعل الفطرة نظيفة سلمية مستقيمة تاركة للقبائح، وفاعلة للمحاسن لتكون شخصيتها شخصية قوية ذات قمة أخلاقية عالية.

هـ- إن ابنة شيخ مدين هذه، عندما رأت في موسى عليه السلام بادرة الصلاح والإيمان اقترحت على أبيها استنجاهه: (قالت احدهما ياأبت استنجره إن خير من استنجرت القوي الامين) القصص 26.

و- هذا الموقف أيضا يدل على أن للمرأة أن تشارك في شؤون بيتها، وفي ترتيب أمور أسرتها. وربما يكون الحق معهما، ويكون تقييمهما للأشياء أدق وأحسن، كما يدل على أنّ لها أن تكون في البيت مديرة وصاحبة الدار عندما لا يوجد غيرها أو يوجد ولكن لا يحسن الإدارة.

هكذا رأينا في قصة سيدنا موسى (ﷺ) مشاركة المرأة في الدعوة، وحركة الإصلاح والتغيير الرسالي، وأنّ في الدعوة أعمالا لا يمكن أدائها بالرجال، فلا بد للمرأة من أن تستلم تلك المناصب والأعمال ليتم أدائها على ما يرام.

### المصادر:

- ينظر خواطر قرآنية (293)، لعمرو خالد، الدار العربية للعلوم، الطبعة الاولى (1425هـ-2004م).
- ينظر قصص الرحمن (3/38)، ومع قصص السابقين في القرآن(549).
- ينظر مفردات الفاظ القرآن (270).
- ينظر قصص الرحمن(3/57)، والقصص القرآني(334/2-335).
- مع قصص السابقين في القرآن(559).
- ينظر القصص القرآني(2/298)، مع قصص السابقين في القرآن(555-556).
- ينظر القصص القرآني(2/333/334)، ونساء الانبياء في ضوء القرآن والسنة (168).
- ينظر نساء الانبياء في ضوء القرآن والسنة(169).
- ينظر مفردات الفاظ القرآن (270).
- ينظر قصص الرحمن(3/57)، والقصص القرآني(334/2-335).